مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: تطور العلاقات الروسية – العراقية للمدة (2011 – 2019)
اسم الكاتب: م.د فاطمة حسين فاضل المفرجي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/422
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 08:26 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

The development of Russian-Iraqi relations for the period (2011-2019)

Dr.Fatimah Hussein Fadhil AL-Mafrajy
Iraqi Association Scientific Manuscripts
Fatma_hussen2017@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.30907/jj.v0i62.596

Receipt date: 12/28/2020 accepted date: 20/1/2021 Publication date: 12/31/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

Russia has emerged as a rising and influential power in the international arena, especially with Vladimir Putin's assumption of power and his desire for the rise of Russia and the end of the "unipolarism" represented by the hegemony of the United States of America over the international system, and the achievement of a multipolar system in which Russia is an active pole, which contributed to its emergence as an influential power in the international arena. The wrong policies followed by the United States of America in the Middle East region, which gave way to the presence of other players who participated and controlled a large extent in the region in accordance with their interests, which prompted the Russian government to compete with the playing power by returning to the old allies, most notably Iraq, and consolidating its relationship with it because of the importance it constitutes in the strategy The Russian Federation, especially since Iraq has the fifth largest reserves of crude oil, and is considered one of the most important oil producers and exporters, which made it one of the priorities of Russian policy to achieve its interests and goals. Its desire coincided with the policy of external openness that the Iraqi government pursued to diversify its relations with the influential power in the arena, including the force. Russian rookie.

Key words: relations - Russian - Iraqi

تطور العلاقات الروسية- العر اقية للمدة(٢٠١١- ٢٠١٩)

م.د فاطمة حسين فاضل المفرجي
الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات
Fatma_hussen2017@yahoo.com

تاريخ الاستلام:٢٠٢٠/١٢/٢٨ تاريخ قبول النشر:٢٠٢١/١/٢٠ تاريخ النشر:٢٠٢١/١٢/٣١

الملخص:

برزت روسيا كقوة صاعدة ومؤثرة في الساحة الدولية سيما مع تولي فلاديمير بوتين السلطة ورغبته في نهضة روسيا وإنهاء "**الأحادية القطبية**" المتمثلة بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي، وتحقيق نظام متعدد الأقطاب تكون روسيا قطباً فاعلاً فيه، ساهم في بروزها كقوة مؤثرة في الساحة الدولية السياسات الخاطئة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط التي فسحت المجال بوجود لاعبين آخرين شاركوا وتحكموا بنحو كبير في المنطقة بما يتفق ومصالحهم، مما حدا بالحكومة الروسية منافسة القوة اللاعبة من خلال العودة للحلفاء القدامى وأبرزهم العراق وترسيخ علاقتها معه لما يشكله من أهمية في الإستراتيجية الروسية، سيما وان العراق يمتلك خامس اكبر احتياطي من النفط الخام، ويعد من أهم منتجي النفط ومصدريه، مما جعله في سلم أولويات السياسة الروسية لتحقيق مصالحها وأهدافها، تزامنت رغبتها مع سياسة الانفتاح الخارجي التي اتبعتها الحكومة العراقية لتنويع علاقاتها مع القوة المؤثرة في الساحة ومنها القوة الروسية الصاعدة.

الكلمات المفتاحية: علاقات- روسية- عر اقية

المقدمة:

أدت المتغيرات التي شهدتها الساحة الدولية عام ٢٠٠٣، وما ترتب عليها من تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بإتخاذ القرارات وتوجيه السياسات، وما أفرزتها من نتائج على الصعيد الدولي الى إحداث جملة من المتغيرات تمثلت بإزالة النظام الحاكم في العراق، وفشل السياسة الأمريكية في إعادة بناء البلد بعد أن دمرت بناه التحتية ومؤسساته، وبروز لاعبين آخرين تدخلوا بشكل وبأخر في توجيه سياسة العراق في الداخل والخارج، ساهمت تلك التغيرات في بروز روسيا كقوة فاعلة ومؤثرة، لما تمتلكه من مؤهلات فهي الوريثة للاتحاد السوفيتي السابق، ولها عضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي، وتعد من الدول المؤثرة في أمن الطاقة العالمي لامتلاكها موارد كبيرة من النفط والغاز، والقوى الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية في الجانب العسكري وتمتلك قوة نووية عالية التكنولوجيا، وقدر تعلق الأمر بالعراق فتمتلك روسيا معه علاقات اقتصادية وعسكرية ودبلوماسية متينة ورثتها عن الاتحاد السوفيتي السابق، لذا سعت لاستعادة تلك العلاقة والحفاظ عليها وترسيخها لما يشكله العراق من أهمية في العمق الإستراتيجي الروسي.

١-١ أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من أهمية تحليل طبيعة العلاقات بين روسيا والعراق وتطورها بعد عام ٢٠١١، فالبلدين يمتلكان مصالح استراتيجية في ترسيخ علاقتهما سيما الاقتصادية والعسكرية، فتسعى روسيا لمنافسة الولايات المتحدة الأمريكية في العراق، والأخير يسعى للانفتاح وتوسيع حركة سياسته الخارجية سيما مع القوى المؤثرة في الساحة الدولية التي تتمكن من التأثير في الأمم المتحدة، لقد كانت سياسة روسيا في تزويد العراق بالسلاح لمواجهة تنظيم الدولة "داعش" الإرهابي في وقت خذلته الولايات المتحدة الأمريكية، هي الخطوة الأولى التي استثمرتها موسكو في إعادة بناء العلاقات بين البلدين.

١-٢ إشكالية البحث

إن إعادة العلاقات بين روسيا والعراق بعد عام ٢٠٠٣ يواجهها العديد من العقبات التي تقف حائلاً دون عودتها الى سابق عهدها، على الرغم من رغبة الطرفان بتعزيزها وتطويرها ومن هذا المنطلق من الضروري إجابة البحث عن الأسئلة الآتية:

١. ما هو واقع ومستوى العلاقات (العسكرية والاقتصادية والعلمية) بين البلدين؟
٢. ما هي طبيعة المصلحة والدوافع الروسية التي تحفزها لتعزيز العلاقات مع العراق؟
٣. ما هي طبيعة التحديات التي تواجه عودة العلاقات بين البلدين؟

١-٣ فرضية البحث

سنحاول إجابة الأسئلة آنفاً معتمدين على فرضية مفادها: إن تطور العلاقات بين روسيا الاتحادية والعراق نجح في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين وحقق تقدماً واضحاً أثبتته الاستثمارات التي وقعتها الشركات الروسية في مجال الطاقة، ومستوى صفقات الأسلحة التي أبرمت بين البلدين، مدفوعاً بالرغبة المتبادلة لترسيخ هذه العلاقات ورفع مستواها وسط العقبات والمحددات التي تواجهها.

١-٤ هيكلية البحث

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة محاور عالج المحور الأول موضوع (العلاقات الروسية- العراقية..خلفية تاريخية)، أما المحور الثاني فقد سلط الضوء على(محددات التقارب الروسي العراقي في المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية)، في حين ناقش المحور الثالث موضوع (دوافع وأهداف السياسة الروسية تجاه العراق)، وانتهى البحث بخاتمة واستنتاجات.

المحور الأول: العلاقات الروسية- العراقية.. خلفية تاريخية:

تحتفظ روسيا بعلاقات جيدة مع العراق ترجع الى عام ١٩٤٤، ورثتها عن الاتحاد السوفيتي السابق، علاقات مرت بمراحل فتور وتعاون وخلاف على حدٍ سواء بحسب الظروف والتحديات التي أحاطت بالبلدين والتي أثرت بشكل وبأخر على سير العلاقات بينهما، فشهدت تلك العلاقات انقطاعاً بعد دخول العراق لحلف بغداد عام ١٩٥٥، ثم أعيدت في تموز/١٩٥٨، وشهدت علاقة البلدين أسسا جديدة ومتينة بعد معاهدة التعاون والصداقة عام ١٩٧٢، التي بموجبها حصل العراق على الدعم الاقتصادي والعسكري السوفيتي، ثم شاب العلاقات ارتباكاً ونوعاً من الفتور خلال الحرب العراقية- الإيرانية(١٩٨٠- ١٩٨٨)، إثر توجه العراق نحو الغرب في البحث عن مصادر متعددة للسلاح لتغطية متطلبات الحرب، ولم يكد ينتهي العراق من حربه حتى حصلت أزمة الخليج الثانية أثر الاجتياح العراقي للكويت في آب/١٩٩٠، لتمر العلاقات بين البلدين بمنعطفٍ كبير، إذ كان الاتحاد السوفيتي يمر بفترات الاحتضار وتوجه حكومته نحو الغرب، لذا أدانت موسكو الاجتياح، وانضمت الى العقوبات الدولية ضد العراق وشاركت في وضع قرارات مجلس الأمن الدولي لتسوية الأزمة، فقد وافقت على قرار مجلس الأمن رقم(٦٧٨) الذي أعطى لقوات التحالف الحق في استخدام القوة ضد العراق، فبدأت الحرب في ١٧/كانون الثاني/١٩٩١، وانتهت بانسحاب العراق من الكويت في وقت كان الاتحاد السوفياتي يشهد فوضى سياسية انتهت بانهياره ونشوء دولة روسيا الاتحادية الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، التي سعت لإعادة العلاقات مع العراق من خلال مساعيها لرفع الحظر الاقتصادي المفروض عليه حتى صدور قرار النفط مقابل الغذاء الذي يمكن العراق من استخدام العائدات النفطية لشراء الإمدادات الإنسانية، وتجلى الموقف الروسي خلال عملية " **ثعلب الصحراء** " التي استهدفت بها الولايات المتحدة الأمريكية مقرات ومواقع عراقية مهمة بصواريخ موجهه في (١٦- ١٩/ كانون الأول/١٩٩٨)، فقد وصفتها موسكو بأنها انتهاك لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي، وانه تصرف انفرادي ترفضه روسيا، وتتحمل مسؤوليته الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، كما أدانت موسكو مناطق حظر الطيران الجوي التي فرضت على العراق[١].

استمر الموقف الروسي المساند للعراق سيما بعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين[*] (V. Potine) للسلطة عام ٢٠٠٠، إذ عد وصوله انتقاله نوعية في الإستراتيجية الروسية في الداخل والخارج بغية إعادتها الى مكانتها العالمية، فقد تبنى الرئيس بوتين مبدأ النهوض بروسيا إلى مستوى الريادة كقوة فاعلة ومؤثرة في الساحة الدولية، إذ رفض سياسة "**الأحادية القطبية**" وهيمنة قوة عظمى واحدة، كما تبنى نهجاً براغماتياً يستند الى تأمين مصالح بلاده من خلال توطيد علاقاتها مع الفاعلين الدوليين المختلفين، ومن هذا المنطلق بدأت سياسة موسكو بالتدخل في منطقة الشرق الأوسط ومنها العراق بإستراتيجية وسياسة جديدة "**القوة الناعمة**"[٢].

شكلت التهديدات الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣، قلقاً للحكومة الروسية فقد خشيت على مصالحها الاقتصادية المتمثلة بصفقات الأسلحة التي أبرمتها مع العراق وعقود استثمارات النفط عام ١٩٩٧، وأبرزها عقود التنقيب في حقل القرنة الغربي التي حصلت عليها شركة لوك أويل(Lukoil) الروسية، وتقدر قيمتها بـ(١٣) مليار دولار، نسبة الشركة فيها(٦٨%)[٣]، لذلك عارضت روسيا بشدة الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣، وهددت بداية استخدام حق النقض(الفيتو) في مجلس الأمن إذا ما لجأت الإدارة الأمريكية الى الأمم المتحدة لشن الحرب على العراق[٤]، وكان لروسيا الدور الأكبر في عدم حصول الولايات المتحدة الأمريكية على الشرعية الدولية لضرب العراق، غير إن موقفها تراجع أمام السياسة الانفرادية التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية في غزو العراق

وتهميش الدور الروسي وعدم الاكتراث بمعارضته[٥]، فلم يكن أمام موسكو بعد تغير نظام الحكم في العراق بعد عام ٢٠٠٣ إلا التفكير بكيفية الحفاظ على مصالحها وخصوصية علاقتها مع المتغير الجديد في الساحة العراقية سيما وان هدف الرئيس بوتين جعل روسيا شريكاً مهما في التوازنات الدولية فصوتت على قرار رفع العقوبات عن العراق وحثت على إجراء انتخابات تشريعية ينتج عنها قيادات قادرة على حكم البلد دون الحاجة للقوات الأجنبية[٦]، كما طالبت ومعها فرنسا بتعديل(القرار١٤٨٣) الذي أصدرته السلطات الأمريكية بعد تسعة أسابيع من احتلال العراق، إذ تضمن فقرة تنص على إن "**الشركات الروسية والفرنسية سيكون في وسعها انجاز عقود تجارية مربحة تم عقدها مع النظام السابق**" الذي اتخذته موسكو منفذاً لاستعادة عقودها التي أبرمتها مع العراق قبل عام ٢٠٠٣ [٧]، ولترسيخ نفوذها سعت موسكو للتعايش مع وضع العراق الجديد من خلال تنفيذ ما تقرر في نادي باريس عام ٢٠٠٤، القاضي بإعفاء وشطب ٨٠% من الديون المترتبة على العراق ويكون الشطب على ثلاث مراحل(٣٠% شطب ديون فورية، ٣٠% تشطب عام ٢٠٠٥، ٢٠% تشطب عام ٢٠٠٨)، سعياً منها لدعم وتطوير العلاقات التجارية[٨]، كما شاركت في العديد من المؤتمرات الدولية التي عالجت قضايا العراق وهدفت تأمين الدعم له[٩]، وبرزت أثار مواقفها الداعمة في شباط/٢٠٠٨ إذ وقعت اللجنة العراقية الروسية المشتركة اتفاقية في موسكو تقضي بإسقاط (٩٣%) من ديون روسيا المستحقة على العراق والبالغة (١٢,٩) مليار دولار[١٠].

وفي إطار تبادل الزيارات الرسمية بين المسؤولين في البلدين والتي ساهمت في ترسيخ العلاقات وتطويرها فقد تكلل العام ٢٠١٥، بعدد من الزيارات كان أبرزها زيارة وزير الخارجية العراقي **إبراهيم الجعفري** لموسكو اثر دعوة نظيره الروسي سيرغي لافروف(Serger Lavrov)، أشادت الحكومة الروسية خلالها بجهود العراق في مكافحة الإرهاب، كما زار رئيس الوزراء **حيدر العبادي** موسكو والتقى مع الرئيس الروسي بوتين ناقشا خلالها قضايا التفاعل الثنائي وجدول الأعمال الدولي، والتقى رئيس الوزراء **حيدر العبادي** برئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف وتم التطرق للتعاون العسكري التقني، وتكررت اللقاءات بين مسؤولي البلدين، وفي (١٠-١١/شباط/٢٠١٦) زار بغداد وفداً روسياً كبيراً ضم نحو مئة مسؤول حكومي ورجال أعمال برئاسة نائب رئيس الوزراء الروسي ديمتري روجوزين في إطار مساعي موسكو لتعزيز علاقتها الأمنية والتجارية مع العراق، ومما يجعل الزيارة مهمة هو محاولتها تقويض النفوذ الأمريكي في العراق، التقى ديمتري روجوزين خلال زيارته مع وزير الخارجية **إبراهيم الجعفري** ورئيس مجلس النواب **سليم الجبوري** وكان هذا أول اجتماع للجنة الروسية العراقية منذ عام ٢٠٠٨ [١١]، وفي العام ٢٠١٩، نشطت زيارات المسؤولين في البلدين، بهدف تعزيز العلاقات وتطويرها، فضلاً عن تأكيد أهمية مشاركة العراق بجهود تسوية الأحداث في سوريا، وتنسيق المواقف من الأزمة الأمريكية الإيرانية[١٢].

المحور الثاني: محددات التقارب الروسي حيال العراق:

أولا. المجال العسكري:

ورثت روسيا المقدرة العسكرية السوفيتية السابقة بكل إمكانياتها، إذ عُدت ثاني أقوى دولة في العالم عسكرياً فهي تمتلك ثاني اكبر ترسانة أسلحة نووية يبلغ عددها نحو(٣٠٠٠) رأس نووي جاهزة للإطلاق ويبلغ عدد أفراد قواتها نحو(٩٩٠) ألف مقاتل، ويعد جيشها من أقوى جيوش العالم من حيث العدة والعدد والخبرة والتدريب[١٣].

ارتكزت سياسة موسكو على تنشيط تجارة أسلحتها في منطقة الشرق الأوسط سيما مع العراق الذي يعد تاريخياً من أهم الشركاء التجاريين لها، وجيشه كان يُعد من أكبر ترسانات الأسلحة الروسية في الشرق الأوسط، نظراً للتحديات والتهديدات التي طالت المنطقة مما استدعى امتلاك المزيد من الأسلحة للحفاظ على الاستقرار والأمن الداخلي، فقد بلغت القيمة الإجمالية لعقود توريد الأسلحة السوفيتية للعراق للمدة(١٩٥٨- ١٩٩٠) نحو (٣٠,٥)

مليار دولار، دفع العراق منها نحو(٢٢,٤) مليار دولار والباقي عُد ديون مستحقة، كما إن روسيا كانت من أهم الدول المصدرة للعراق في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء[١٤]، لذا سعت لإحياء تلك العلاقة سيما وان الولايات المتحدة الأمريكية بعد عام ٢٠٠٣ غيرت توجهات العراق في بناء قوته العسكرية الجديدة بالاعتماد على السلاح الأمريكي مستبعداً السلاح الروسي، لذا ألغى الرئيس بوتين الحظر على توريدات المعدات الحربية والأسلحة الى العراق في آب/٢٠٠٤، محاولة منه لإعادة العلاقات بين البلدين، وفي نيسان/ ٢٠٠٩، بحث رئيس الوزراء السابق **نوري المالكي** ملف تسليح الجيش العراقي مع المسؤولين الروس خلال زيارته لموسكو[١٥]، وفي العام ٢٠١٢، وقع البلدين اتفاقية شاملة للتعاون العسكري التقني بقيمة(٤,٢) مليار دولار، عُد هذا الاتفاق اكبر صفقة تمت بدفعة واحدة في عهد الرئيس بوتين، نص الاتفاق على توريد ٤٣ طائرة هليكوبتر طراز(Mi35-Mi)[*]و(H28-Mi)[*] سبق أن تم تدريب مجموعة من الطيارين العراقيين في روسيا على استخدام المعدات الموردة، فضلا عن (٤٨) منظومة دفاع جوي مضاد للطائرات من طراز (Pantsir-S1)[١٦]، يبلغ نطاق اشتباكها (١٢) كلم، مماثلة لمنظومة "أفنجر"، و(١٢٠٠) قذيفة صاروخية خاصة بها، و(٥٠٠) منظومة دفاع جوي محمولة طراز(إيغلا- أس) منها ما يطلق من الكتف ومنها ما يتم تثبيته على الآليات[١٧]، وعملت موسكو بإجراءات التسليم وتنفيذ الاتفاقية في تشرين الأول/٢٠١٣، بعد تأخير الصفقة عاماً بسبب مزاعم الفساد[١٨]، وبعد المتغيرات التي طرأت على الساحة الدولية منتصف عام ٢٠١٤، باستحواذ تنظيم الدولة "داعش" الإرهابي على ثلثي أراضي العراق، وحاجة الحكومة العراقية الملحة للسلاح لإيقاف مد التنظيم "داعش" تجاه العاصمة بغداد، وتأخر واشنطن بتقديم المساعدة العسكرية فقد أرجأت تسليم طائرات مقاتلة من طراز(أف-١٦)، وطائرات هيلكوبتر طراز"أباتشي" الى بغداد بسبب مماطلة الكونغرس في وقت كان العراق بأمس الحاجة للسلاح، منح ذلك المتغير المجال للحكومة الروسية باستغلاله لصالحها سيما وان الحكومة العراقية ناشدت الرئيس بوتين لتزويدها بالسلاح، فاستجاب بالسرعة الممكنة من خلال إرسال(١٢) طائرة مقاتلة الى بغداد دون أي قيود[١٩]، وفي ٢٨/حزيران /٢٠١٤ وصلت أكثر من (١٠) طائرات هجومية من طراز(Su-25) الى قاعدة المثنى الجوية في بغداد، وفي أوائل تشرين الأول/٢٠١٤ زودت موسكو بغداد بنحو(٤٨) من أنظمة الدفاع الجوي الحديثة نوع(بانستير- أس١)(Pantsir-S1) وقاذفات دزيغيت(Dzhigit) المحمولة نظام (Pantsir-S1) مصمم بشكل أساسي لحماية المنشآت المدنية والعسكرية وتوفير تغطية وحماية الأنظمة الصاروخية وصد كل أنواع التهديدات، ضمن صفقة أبرمت بين البلدين بقيمة مليار دولار[٢٠]، ليحتل العراق عام ٢٠١٤ المرتبة الثانية باستيراد الأسلحة الروسية بعد الهند، إذ بلغت(١١%) من الصادرات[٢١]، لما تتميز به الأسلحة الروسية من مواصفات فنية عالية، فضلا عن التسهيلات المادية التي تقدمها ومنها إمكانية تقسيط الصفقات أو دفعها بالأجل مما حفز الإقبال والتعاقد على صفقات شراء السلاح الروسي[٢٢].

وفي ٣١/تموز/٢٠١٥، وقع وزير الدفاع العراقي **خالد العبيدي** ومدير الخدمة الفيدرالية الروسية للتعاون العسكري والتقني الكسندر فومين عقد دبابات طراز(T-90) تسلم منها(٧٠) دبابة الى بغداد تليها دفعات أخرى[٢٣]، وفي تشرين الأول من العام نفسه نجحت الحكومة الروسية في تعزيز علاقتها مع العراق من خلال إنشاء مركز لتبادل المعلومات الاستخباراتية في بغداد، مستغلة وجودها المؤثر في سوريا(القاعدة العسكرية الروسية الدائمة في ميناء طرطوس السوري، وقاعدة حميميم الجوية[٢٤]) ضم المركز موظفين روس وإيرانيين وسوريين، الهدف من إنشاءه توفير معلومات استخباراتية عن الغارات الجوية التي تستهدف تنظيم الدولة "داعش" الإرهابي[٢٥].

وفي ١٧/كانون الأول/٢٠١٥، وصلت (١٠٠) مدرعة روسية الى ميناء (أم قصر) ضمن صفقة أبرمت بين البلدين، وفي تشرين الأول/٢٠١٦ أكملت روسيا عقداً لتزويد العراق بدفعة من طائرات الهيلكوبتر طراز (Mi-35M, Mi-28H) وبهذا العقد أصبحت روسيا ثاني مصدر لتسليح العراق بعد الولايات المتحدة الأمريكية[٢٦].

وفي تموز/٢٠١٧، وقع العراق وروسيا على صفقة أسلحة بنحو مليار دولار ضمت شراء (٧٣) دبابة طراز(-90Cs T)و(90Csk-T)[*] الروسية، وتضمنت الصفقة أيضا تدريب طواقم الدبابات على كيفية استخدامها وإدامتها، وتقع مسؤولية صيانة الدبابات وتجهيزها بالعتاد اللازم على الشركة الروسية المصنِعة، وصلت الشحنات الأولى منها في شباط/٢٠١٨، كما وقعت روسيا مع الحكومة العراقية عقداً بقيمة(٤) مليار دولار لشراء طائرات مقاتلة طراز(-35 MIG)، وعقداً بقيمة مليار دولار لتجهيز العراق بلواء مدرع، وهناك مباحثات حول تزويده بمنظومة صواريخ(-S 400)، وتواجه هاتين الصفقتين(35-MIG)و(S-400) معارضة أمريكية كبيرة، إذ حذرت وزارة الخارجية الاميريكية العراق ودولاً أخرى من تبعة عقد صفقات لشراء أسلحة روسية وفقا لقانون (**مواجهة أعداء أميركا عبر العقوبات- CAATSA**)، ترفض الولايات المتحدة امتلاك العراق لأسلحة متطورة تؤثر مستقبلاً على ميزان القوى في المنطقة وتشكل تهديداً لإسرائيل سيما وان العراق تربطه علاقة وثيقة مع إيران[٢٧].

وفي نيسان/٢٠١٩، قامت روسيا بتنفيذ عقود التسليح المبرمة سابقاً والتي شملت دبابات طراز(T-C-90)، وتلقى ضباط الفرق المدرعة العراقية تدريبات عليها على يد المدربين الروس، ومن الأنشطة الأخرى في المجال العسكري في العام نفسه شارك الأمين العام لوزارة الدفاع العراقية **محمد العبادي** في مؤتمر الأمن والدفاع الذي نظمته وزارة الدفاع الروسية في العاصمة موسكو، حيث أشار في المؤتمر للتعاون العسكري بين البلدين وتوريدات السلاح الروسي المنتظمة الى بغداد فضلا عن التعاون في الجانب الاستخباري في إطار التحالف الرباعي في مركز التنسيق الأمني الرباعي الذي ضم(العراق، روسيا، إيران، وسوريا)[٢٨].

يتضح مما تقدم إن العراق احد الأسواق المهمة للأسلحة الروسية وان روسيا على الرغم من التحديات التي تواجهها تمكنت من إعادة العراق الى حاضنتها من جديد سيما وان الجيش العراقي يمتلك الخبرة في التعامل مع السلاح الروسي، فضلا عن رغبة الحكومات العراقية المتعاقبة بالتقرب الى روسيا أكثر من الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، وان الاستقرار السياسي والأمني في العراق ينعكس ايجاباً على روسيا لأنه يوفر لها فرصة لتصدير أسلحتها واستثماراتها.

ثانيا. المجال الاقتصادي:

أ. النفوذ الاقتصادي الروسي في العراق

تُعد المصالح الاقتصادية واحدة من أهم المرتكزات الجوهرية في سياسة روسيا الخارجية حيال العراق إذ توجد اتفاقيات استراتيجية ابرمها العراق مع الشركات الروسية في مجال الاعمار والتنقيب عن النفط والغاز بقيمة(٤٠) مليار دولار توقف تنفيذها بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق نسبة الشركات منها نحو(٢٠) مليار دولار، ولم تتمكن الحكومة الروسية من تفعيلها سيما وان العلاقات بين البلدين بعد عام ٢٠٠٣، شهدت تراجعاً وتذبذباً بسبب الدور الأمريكي في صياغة سياسة العراق الخارجية الجديدة، فضلا عن القرار الأمريكي باستبعاد الشركات التي رفضت حكوماتها المشاركة في التحالف العسكري لضرب العراق من الاستثمار في عقود إعادة الاعمار وكانت الشركات الروسية أول الشركات المستبعدة، وعلى الرغم من سياسة الإبعاد التي واجهتها الحكومة الروسية والعقبات غير أنها تمكنت من فتح باب العلاقات مع المتغير السياسي العراقي الجديد[٢٩]، ساهم في مساعدتها حاجة العراق للخروج من الأزمات الداخلية الأمنية والاقتصادية من خلال توسيع مساحة تحركه الخارجي، فقد أتاحت زيارة **السيد عبد العزيز الحكيم** رئيس مجلس الحكم الانتقالي الى موسكو بتاريخ (٢٢-٢٣/كانون الأول/٢٠٠٣) اقتراب روسيا من العراق، إذ تم خلال الزيارة التباحث في مصير العقود المبرمة سابقاً مع الشركات الروسية، ومسألة إسقاط نسبة من ديونها المستحقة على العراق مقابل إعطاء الأولوية للشركات الروسية بالتعاقد والاستثمار في

البلد، واتضحت معالم الزيارة في ١٠/آذار/٢٠٠٤، بإبرام مذكرة تفاهم وتعاون بين شركة "لوك أويل" ووزير النفط العراقي **إبراهيم بحر العلوم** تم بموجبها إيفاد مجموعة من الكوادر النفطية العراقية لغرض إدخالها دورات تدريبية في مجال استخراج النفط في شركة "لوك أويل"- سيبيريا الغربية واقتضت المذكرة تشكيل اللجنة الفنية الخاصة بتنسيق التعاون في مجال استخراج النفط والغاز في العراق[٣٠].

فتحت تلك المبادرة آفاق التعاون بين البلدين وتوالت الزيارات الرسمية بينهما، فقد زار وفداً عراقياً موسكو برئاسة رئيس الوزراء **أياد علاوي**، في كانون الأول/٢٠٠٤، أوضحت تلك الزيارة أهمية العراق في الإستراتيجية الروسية من خلال عزمها شطب نحو ٩٠% من الديون المستحقة على العراق، وتم الاتفاق على وضع آليات تتيح بحث جميع القضايا العالقة بين البلدين، ومراجعة العقود التي من الممكن تنفيذها[٣١]، وفي آب/٢٠٠٧ زار موسكو وزير النفط العراقي **حسين الشهرستاني** وتباحث مع وزير الطاقة الروسي فيكتور خريستينكو وتم خلال الزيارة عقد مؤتمر مشترك أكد الوزير الروسي استعداد بلاده للتعاون وتقديم المساعدة للعراق في ميادين مختلفة، ولتطوير التعاون في مجال الطاقة وإعادة اعمار المحطات الكهروحرارية وقع وزير الكهرباء العراقي **كريم وحيد** مذكرة تفاهم مع وزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو عام ٢٠٠٨، ساهمت الزيارات المتبادلة بين البلدين في تعزيز العلاقات الدبلوماسية والتجارية وتطويرها، ففي مطلع عام ٢٠٠٩، زار العراق وفداً روسياً رفيع المستوى برئاسة النائب الأول لرئيس مجلس الفدرالية الروسي الكسندر تورشين، تم خلال الزيارة التباحث في مجالات التعاون الثنائي أهمها مشاريع الطاقة، والتعاون العسكري، والثقافي والعلمي[٣٢]، وفي إطار تفعيل مشاريع الطاقة أعلنت شركة (تكنوبروم إكسبورت) الروسية في العام نفسه عن توقيع عقد بقيمة (١٣٣) مليون دولار مع وزارة الكهرباء لإعادة بناء محطة الهارثة الكهروحرارية في محافظة البصرة[٣٣].

وفي مجال التنقيب والاستثمار حصلت الشركات الروسية لوك أويل (Lukoil) وغازبروم[*] (Gazprom Neft) بتاريخ ١٣/كانون الأول/٢٠٠٩، على عقد امتياز مشروع تطوير غرب (القرنة- ٢) على بعد ٦٥كم شمال غرب البصرة أحد اكبر حقول النفط في العالم (يحتوي الحقل على نحو ١٤مليار برميل من احتياطي النفط)[٣٤]، (٩%) من إجمالي إنتاج النفط العراقي، ويتوقع تضاعف إنتاجه نحو(٨٠٠) ألف برميل يومياً، وتم التوقيع على عقد الحقل النهائي في ٣/كانون الثاني/٢٠١٠، تضمن خطط الشركة بدأ أعمال التنقيب في حقل القرنة عام ٢٠١١، واستخراج النفط يكون عام ٢٠١٢ [٣٥]، نجحت روسيا بتوقيعها هذا العقد في استعادة جزء من مصالحها في العراق، مما حفزها تطوير علاقتها في مختلف المجالات سيما بعد انسحاب القوات الأجنبية من العراق واستقلال القرار السياسي فيه[٣٦].

أما فيما يخص شركة "غازبروم" فقد فازت في مطلع عام ٢٠١٠، بعقد مع الحكومة العراقية لتطوير حقل "بدرة" الواقع في محافظة واسط (تقدر احتياطياته نحو ٢ مليار برميل من النفط) الذي ينتج (١٧٠) ألف برميل يوميا[٣٧]، بنسبة (٣٠%) بصفتها مشغل المشروع، أما الشركاء في العقد فكانوا شركة (Kogas) الكورية (٢٢,٥%)، والشركة الماليزية (Petronas)(١٥%)، والشركة التركية (TPAO)(٧,٥%)، وتمتلك الشركة العراقية للتنقيب عن النفط (٢٥%) من الأسهم، مدة العقد (٢٠) عام مع إمكانية تجديده لخمس سنوات[٣٨]، وفي عام ٢٠١٢، وقعت شركة "لوك أويل" وشركة "باش نفط" اتفاقية خاصة بالتنقيب عن المواد الهيدروكربونية واستخراجها في محافظتي النجف والمثنى[٣٩].

نجحت الاستراتيجية الروسية في تحقيق تقدماً اقتصادياً في العراق فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين الحد الأقصى نهاية عام ٢٠١٥، بنحو(٢) مليار دولار، وفي عام ٢٠١٦، بلغ ٩١٦,٨ مليون دولار بانخفاض قدره ٤٩,٢٦% مقارنة بعام ٢٠١٥ [٤٠]، وفي العام ٢٠١٧، ارتفع حجم التبادل التجاري بينهما فبلغ نحو(١,١١٥) مليار

دولار، فيما سجل انخفاضاً عام ٢٠١٨، إذ بلغ (٧٦٥) مليون دولار، علما إن ميزان التبادل التجاري يميل لصالح روسيا حيث إن الصادرات العراقية الى موسكو عام ٢٠١٧ لم تتجاوز(٤٠) ألف دولار، وعام ٢٠١٨ لم تتجاوز (٧٣) ألف دولار فقط[٤١].

وفي آذار/٢٠١٩ أكد رئيس الوزراء العراقي **عادل عبد المهدي** دعم شركة "لوك أويل" الروسية في تطوير حقل (اريدو) ضمن الرقعة رقم(١٠) خلال لقائه مع مدير الشركة التنفيذي، مما يحفز على تواصل الاستثمارات الروسية في المجال النفطي ويعزز العلاقات بين البلدين، وفي نيسان/ ٢٠١٩ ناقشت اللجنة العراقية- الروسية في اجتماعات الدورة الثامنة التي عقدت في بغداد التعاون الثنائي بين البلدين في قطاع النفط والغاز سيما وان استثمارات الشركات الروسية في العراق وصلت نحو(٨) مليار دولار[٤٢].

يتضح مما تقدم تمكن روسيا من إستعادة نفوذها الاقتصادي واستثماراتها في العراق سيما في مجال الطاقة وحصول شركاتها على عقود وصفقات استثمار ساهمت في تعميق العلاقة بين البلدين، فضلا عن رفع القدرة الاقتصادية لروسيا التي تعاني من العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على الأفراد والشركات الروسية بعد أزمة أوكرانيا، بهدف تحجيم الطموح الروسي بالصعود كقوة مؤثرة في الساحة الدولية.

ب. التعاون الروسي مع حكومة إقليم كردستان العراق:

ما يعرف عن الحكومة الروسية إتباعها السياسة البراغماتية إذ تقيم علاقة مع جميع الفاعلين المختلفين فقد سعت لعلاقات متينة مع الحكومة العراقية وفي الوقت نفسه أقامت علاقات رسمية مع حكومة إقليم كردستان، بدأت بفتح قنصلية لها في أربيل عام ٢٠٠٧، بهدف تسهيل سبل التعاون مع حكومة الإقليم التي رحبت بفتح علاقات تجارية مستقلة عن بغداد تمثلت في استقبال اربيل لرئيس الغرفة الصناعية والتجارية الأكاديمي الروسي "يفغيني بريماكوف" أواخر أيار/٢٠٠٨، بحث الجانبان خلال الزيارة قضايا التعاون الاقتصادي وإمكانية استثمار الشركات الروسية في أراضي الإقليم، أسفر عنها الاتفاق على الاستثمار وهذا ما بينه السفير الروسي في بغداد "فاليريان شيفايف" في ١٣/تشرين الأول/٢٠١٠، بأن هناك نتائج ملموسة من زيارات الوفود الروسية الى أربيل بالحصول على فرص الاستثمار في الإقليم لوجود المناخ الاستثماري المناسب الذي يختلف عن المدن في جنوب العراق لعدم توفر الأمن والاستقرار وتعرض الشركات للمخاطر فيها[٤٣]، وبذلك عُدت أراضي الإقليم محفزة للاستثمار فدخلت الشركات الروسية (لوك أويل، وغازبروم نفط) عام ٢٠١٢، الى سوق الطاقة في إقليم كردستان، وكسبت بعدها عدد من العقود لتطوير حقول النفط الى جانب مشاريع أخرى حفزت رئيس حكومة الإقليم **مسعود برزاني** في شباط/ ٢٠١٣، بزيارة موسكو استغرقت أربعة أيام، والتي مكنت شركة "غازبروم" من الدخول في مشاريع نفطية في الإقليم فقد وقعت اتفاقاً حول تقاسم الإنتاج في حقل (كارميان) الواقع جنوب كردستان، إذ تبلغ حصتها(٤٠%) ومشروع" شاكال وحلبجة"، إذ تصل حصتها الى (٨٠%)، وفي عام ٢٠١٥ دعت حكومة الإقليم الشركات الروسية لملئ الفراغ الذي تركته الشركات الأمريكية (اكسون موبيل، وشيفرون) بعد تقليص مساهمتها في قطاع النفط والغاز نتيجة عدم الاستقرار الأمني وتهديد تنظيم الدولة"داعش" الإرهابي، فوقعت شركة "روس نفط" (Rosneft) الشركة الحكومية القابضة (والتي كانت تهيمن على النقابات السوفيتية المنتجة) عقود نفط مع حكومة الإقليم كما استثمرت البنى التحتية لتصدير النفط والغاز على الرغم من شمولها بالعقوبات منذ غزو روسيا لأوكرانيا[٤٤].

وفي العام ٢٠١٦، مرت حكومة الإقليم بأزمة مالية، جراء انخفاض أسعار النفط مما أدى الى قلة الإيرادات وتصاعد الخلاف بين اربيل والحكومة الاتحادية حول تصدير النفط بنحو مستقل، وأدى ذلك الى خفض

المدفوعات من الموازنة الاتحادية، وتفاقم الديون، انعكس ذلك على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للإقليم نتج عنه غضب شعبي في وقت توجه فيه **نجيرفان البارزاني** الى روسيا لحضور منتدى (سان بطرسبورغ) الاقتصادي حيث التقى خلاله بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ناقشا "**تطوير العلاقات في قطاع النفط والغاز**"، وبعد عدة أشهر من الزيارة انضمت شركة "روس نفط" الى شركة "غاز بروم" مستثمراً رئيساً في الإقليم عبر توقيع (**صفقة خط الأنابيب**) بقيمة(٢,١) مليار دولار في شباط/٢٠١٧ مع "إيغور سيتشين" رئيس شركة "روس نفط" الذي يُعد أحد ابرز المقربين للرئيس الروسي بوتين ووزير الموارد الطبيعية في حكومة الإقليم **آشتي هورامي**[٤٥]، مقابل نفط مدفوع الثمن سلفاً للأعوام(٢٠١٧- ٢٠١٩) بهدف إنقاذ حكومة الإقليم من الانهيار الاقتصادي، مما جعل شركة "روس نفط" تتمتع بموقع صدارة لدى أربيل ولها حصة الأسد في مجال تصدير النفط الخاص بأراضي الإقليم[٤٦]، وفي أيلول/٢٠١٧ قبل أسبوع من إجراء الاستفتاء[*] أعلنت حكومة الإقليم توقيع عقداً مع شركة "روس نفط" لتطوير مشروع خط أنابيب الغاز باستثمار مخطط له بمليار دولار وقضى العقد بإنشاء خط أنابيب بسعة ٣٠م٣ سنوياً لربطه بشبكة الغاز التركية، ومن خلاله يتم تصدير الغاز الى أوربا[٤٧]، فضلاً عن عقود لتطوير خمسة مجمعات لإنتاج النفط بقيمة (٤٠٠) مليون دولار[٤٨]، ساهم الدعم الروسي الذي تلقته حكومة الإقليم من شركة "روس نفط" في تحسين وضعها المالي، وساعدها على تسوية احد الخلافات الرئيسة والتحكيم الدولي مع شركة (دانة غاز الإماراتية)، التي كلفت أربيل مليار دولار، كما وفرت هذه الصفقة القوة والنفوذ لحكومة الإقليم تجاه الحكومة الاتحادية[٤٩].

يتضح مما تقدم إن الشركات الروسية تتمتع بصلاحيات مطلقة من الحكومة الروسية سيما المالية منها إذ أتاحت فرصة مالية ضخمة لحكومة إقليم كردستان أنقذتها من الانهيار مما جعل دورها يتغير من شركة استثمارية اقتصادية الى كيان سياسي ينفذ خطط حكومته سيما وإنها مسؤولة مباشرة أمام الرئيس بوتين[٥٠].

أثار تصرف الشركات الروسية آنفاً حفيظة الحكومة العراقية التي أعلنت رفضها لجميع الصفقات والعقود التي أبرمتها حكومة الإقليم مع الشركات الأجنبية ووصفتها بأنها غير قانونية لعدم حصولها على إذن رسمي وذلك بحسب تصريح وزير النفط العراقي "**إن توقيع شركات روسية مع جهات عراقية عقوداً نفطية دون علم الحكومة العراقية أو وزارة النفط هو تدخل سافر في الشؤون العراقية الداخلية، و انتقاص للسيادة الوطنية، الأمر الذي يعد مخالفة دستورية من حيث صلاحية الحكومة العراقية الاتحادية وحدها لتوقيع العقود النفطية وان العراق غير ملزم بها، وهي مخالفة صريحة للأعراف الدولية**"[٥١]، وردت الحكومة الاتحادية على تصرفات حكومة الإقليم باستعادة مدينة كركوك وفرض السيطرة المركزية عليها وإنهاء عمليات تصدير النفط[٥٢].

يتضح مما تقدم أمرين الأول مرتبط بحكومة الإقليم وهو ليس مدار البحث والثاني مرتبط بالشركات الروسية، وتمثل الأمر الأول بطموح حكومة إقليم كردستان بالانفصال وسعيها للحصول عليه بشتى الوسائل ومنها مجال الطاقة، سيما وان النفط هو المصدر الرئيسي لإيرادات الدولة العراقية، لذا سعت حكومة الإقليم لفرض سيطرتها على حقول النفط في مناطق شمال العراق لتقوية اقتصادها من جهة، ولإثبات قدرتها بالسيادة والتحكم بمقدرات العراق الاقتصادية وفي ذلك دعم للانفصال الذي تسعى له، فضلا عن سعيها لان تكون أقوى من الحكومة الاتحادية في بغداد وتجعلها أمام الأمر الواقع في توقيع اتفاقيات استراتيجية مستقلة مع الشركات العالمية وذلك يعطي انطباعاً عن ضعف الحكومة الاتحادية وعدم قدرتها في الدخول بمواجهة مع الإقليم؛ أما الأمر الثاني فلم تكترث الشركات الروسية لرفض الحكومة العراقية الاعتراف بالعقود التي أبرمتها حكومة الإقليم، لإدراكها بقوة الحكومة الروسية وتمكنها من التأثير في المنطقة وحل الأزمات إن وجدت.

ثالثا. المجال العلمي والثقافي:

منحت الحكومة الروسية الجانب الثقافي والتعليمي اهتماماً في سياستها الإستراتيجية مع العراق بعد عام ٢٠٠٣ فقد تبين اهتمامها خلال زيارة وزير النفط العراقي **إبراهيم بحر العلوم** لموسكو عام ٢٠٠٤، وتوقيعه لمذكرة تفاهم مع رئيس شركة "لوك أويل" وعلى إثرها استقبلت جامعة النفط في موسكو، وجامعة النفط في إقليم بشكيريا الروسي، أول دفعة من الطلاب العراقيين في خريف ٢٠٠٤، للدراسة في مجال الطاقة في روسيا لتخريج كوادر عراقية جديدة مؤهلة للعمل في مجال النفط تجيد اللغة الروسية[٥٣]، كما وقع في العام نفسه رئيس جامعة بغداد عدداً من الاتفاقيات بين جامعة بغداد والجامعات الروسية خلال زيارته لموسكو وتم الاتفاق على إيفاد أكثر من خمسين طالب عراقي لإكمال الدراسات العليا في الجامعات الروسية، ولترسيخ التعاون العلمي بين البلدين قدمت الحكومة الروسية مجموعة من الإصدارات والكتب لمكتبات جامعة بغداد مما فتح نافذة جديدة للعلاقات الروسية مع العراق[٥٤].

اهتم الرئيس فلاديمير بوتين بتعزيز الجانب الثقافي والتعليمي الروسي وتوسيعه في العالم مطلع عام ٢٠١٢، معلنا " **إن تصدير التعليم والثقافة سيساعد في ترويج السلع والخدمات والأفكار الروسية**"[٥٥]، ولتعزيز التعاون العلمي وترسيخ الثقافة الروسية في العراق وقع **معهد الخدمة الخارجية** عام ٢٠١٣، بروتوكول تعاون مع الأكاديمية الروسية[٥٦]، كما سعت موسكو لتوفير منح دراسية لطلاب الجامعات العراقية ففي مجال التعليم الطبي أنجزت موسكو مذكرة تفاهم مع بغداد عام ٢٠١٨، تقضي بتدريب الكوادر العراقية في المؤسسات الطبية الروسية، كما تم الاتفاق على: السماح للمعهد العلمي الروسي بالعمل الميداني والتنقيب الأثري في بعض مناطق محافظة ذي قار فضلاً عن التنقيب الأثري في منطقة (تلول البند) في محافظة ميسان قرب الحدود الإيرانية، ولترسيخ العمل الثقافي تم الاتفاق على تسجيل فلم وثائقي عن الاهوار العراقية وإنشاء قاعة لمتحف الطفل في مدينة الناصرية، وتوثيق القطع الأثرية في المتحف العراقي وعمل دورات لصيانة القطع الأثرية واللوحات الفنية، وهذه الإجراءات تعد تمهيد لتوقيع مذكرة تفاهم عراقية– روسية في مجالات الثقافة والسياحة والآثار والفنون، وعقد شراكة بين المتحف العراقي ومتحف ارميتاج في سانت بطرسبرغ[٥٧].

وفي أيلول/ ٢٠١٩، وقعت روسيا مذكرات تعاون علمي وأكاديمي مع العراق وقعها وزيري تعليم البلدين(**قصي السهيل، وميخائيل كوتوكوف**)، تم بموجبها زيادة المنح والزمالات الدراسية التي تقدمها الجامعات الروسية للعراقيين وتوسيع نطاق التعاون، فقد وفرت وزارة التعليم العالي العراقية(١١٠) منحة دراسية لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه في التخصصات العلمية المختلفة في الجامعات الروسية للعام(٢٠١٩- ٢٠٢٠)، وتعزيز البحوث المشتركة بين الباحثين وإقامة الفعاليات العلمية المشتركة كالمؤتمرات والندوات العلمية، وعمل توأمات بين جامعات البلدين، بهدف خلق جيل من المفكرين والعلماء لديهم مد ثقافي وأنساني مع روسيا[٥٨]، مما يوسع التعاون الروسي مع العراق ففي تصريح لوزير الخارجية لافروف أعلن: بوجود نحو(٤٠٠٠) طالب عراقي يدرسون في الجامعات الروسية وان البلدين يتطلعان لتوسيع المبادرات التعليمية وتعميق الروابط الثقافية والفكرية، كما تسهم وسائل الإعلام الروسية في تعزيز الدور الروسي في المنطقة والعالم عن طريق قناتي "سبوتنيك[*]" وقناة "أر تي" العربية (روسيا اليوم[*]) الوسيلة الإعلامية المسؤولة بنحو بارز عن تعزيز النفوذ الروسي في الشرق الأوسط عامة والعراق بنحو خاص، التي تحظى بمصداقية ومصدر معلومات موثوق لدى العراقيين في تشكيل صورة ايجابية عن روسيا ومنجزات الكرملين، وأصبحت القناة احد اكبر شبكات التلفزيون في المنطقة[٥٩].

يتضح مما تقدم سعي الحكومة الروسية لاحتواء العراق وتعزيز العلاقات معه في كافة المجالات ومنها الجانب الثقافي والعلمي رغبة منها في مزج الثقافة الروسية مع ثقافة المجتمع العراقي وتناقح الأفكار بينهما وكسب الفئات المثقفة سيما الأكاديمية منها لما لها من تأثير في المجتمع وتربية جيل من الشباب تتجه ميوله نحو روسيا، وتلك الممهدات تؤكد تخطي النفوذ الروسي في مجال مبيعات الأسلحة والاستثمارات في العراق إلى تعميق الروابط الثقافية والفكرية.

المحور الثالث: دوافع وأهداف السياسة الروسية تجاه العراق:

تم تحديد دوافع داخلية وخارجية لأهداف روسيا الإستراتيجية تجاه العراق والمنطقة وكالاتي:

أولا. الدوافع الداخلية: أهم الأهداف والأسباب التي حفزت روسيا الاتحادية لإستعادة العلاقات مع العراق بعد عام ٢٠٠٣ تتمثل بالآتي:

١. **الدافع الاقتصادي:**

أ. **تعاني روسيا من تدهور أوضاعها الداخلية** وتقلبات سوق النفط، وضعف الروبل وقلة ثقة المستمرين، فوجدت في منطقة الشرق الأوسط وسيما العراق مصدراً مهماً للاستثمار[٦٠].

ب. **تحقيق مكاسب اقتصادية:** اعتمدت روسيا على مجال الطاقة بنحو رئيسي باعتباره ركيزة أساسية للنهوض باقتصادها من خلال الاستثمارات التي تحققها شركاتها في العراق؛ فضلا عن مكتسبات روسيا في المجال العسكري وتوريد السلاح إذ عُد العراق ثاني أكبر مستورد للأسلحة الروسية منذ عام ٢٠١٤ [٦١].

٢. **الدافع الأمني:** شكل تصاعد الإرهاب في المنطقة تهديداً للأمن القومي الروسي، سيما مع مشاركة الآلاف المقاتلين الروس أعمال تنظيم الدولة "داعش" الإرهابي في العراق وسوريا، مما اتخذته الحكومة الروسية وسيلة للتوغل في المنطقة من خلال تشكيل مركز تعاون امني واستخباري مع كلا من(العراق، إيران، سوريا) لمواجهة التهديدات الإرهابية العابرة للحدود والحيلولة دون تعرض مصالحها لأي تهديد[٦٢].

ثانيا. الدوافع الخارجية:

١. تسعى الحكومة الروسية لتحقيق نظام عالمي جديد (**متعدد الأقطاب**) يتيح لها بالعودة قطباً يمكنها من التوسع والنفوذ وإنهاء الاحتكار والتفرد الأمريكي بالنظام السياسي الدولي في ضوء تنامي القدرات العسكرية والاقتصادية الروسية وذلك حسب تصريح الرئيس بوتين: "**إن تحديات وتهديدات جديدة للمصالح القومية لروسيا قد بدأت تظهر على الصعيد العالمي...، وان روسيا تسعى لتحقيق نظام عالمي متعدد الأقطاب يمكنه أن يعكس فعلياً التنوع الموجود في العالم الحديث**"[٦٣].

٢. **تقويض الدور الأمريكي المنفرد في العراق:** حاولت روسيا إنهاء الدور الأمريكي في المنطقة سيما في سوريا والعراق من خلال إثبات وجودها كقوة مؤثرة، وإيجاد تحالفات للحد من الدور الأمريكي ولمواجهة حلف الناتو وإقامة توازن دولي استراتيجي للحفاظ على مصالحها[٦٤].

٣. **إثبات الوجود:** تمتلك روسيا المقومات العسكرية والاقتصادية والجغرافية التي تؤهلها للظهور كقوة مؤثرة على مسرح الساحة الدولية، في الوقت الذي تتنافس فيه القوى الإقليمية على التوسع والنفوذ سيما إيران وتركيا فضلا عن مؤشرات عن تصدر الدور المصري لقيادة العالم العربي، مما حدا بروسيا للظهور خشية بروز قوة إقليمية جديدة[٦٥].

٤. **توجهات عراقية:** رغبة العراق في إحياء العلاقات مع روسيا بما يسهم في حل أزمة البلد السياسية والأمنية والاقتصادية من خلال الدعم الذي تمثله فرصة إعادة علاقاته مع قوة مؤثرة في الساحة الدولية لمساعدته في ملفات كثيرة[٦٦].

٥. **تراجع الهيمنة الأمريكية:** منح قرار الانسحاب الأمريكي من العراق عام ٢٠١١، الفرصة للحكومة الروسية بالتوجه علناً نحو العراق، فاتجهت الحكومة الروسية لبناء علاقاتها وتأمين مصالحها في المنطقة بعد أن أقلقها الوجود الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، وتدخله في صياغة السياسة فيه بما يتفق مع المصالح الأمريكية في المنطقة[٦٧].

٦. **مكانة العراق الجيواستراتيجية:** تنظر روسيا الى العراق ضمن المحور الإقليمي في الشرق الأوسط الذي ينبغي ألا يكون بعيداً عن النطاق الاستراتيجي الروسي، لذا سعت للتحالف معه للحصول على موطئ قدم فيه، ضمن رؤية مفادها "**ان العراق يقع ضمن المحاور التي تتركز فيها المصالح القومية الروسية**" ويشكل نقطة ارتكاز مفصلية في الإستراتيجية الروسية[٦٨].

الخاتمة:

تمكنت الحكومة الروسية من استعادة علاقاتها مع العراق على الرغم من التحديات والعقبات التي واجهتها نتيجة الهيمنة الأمريكية على القرار السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣، ساهم في استعادة تلك العلاقات السياسة التي اتبعها الرئيس بوتين لنهضة روسيا لتكون قوة مؤثرة في السياسة الدولية، لذا انطلقت سياستها الداعمة للعراق في مجلس الأمن الدولي في مواقف عدة للحفاظ على مصالحها الاقتصادية في العراق والحيلوله دون تعرضها للمخاطر، ساهمت تلك السياسة في حصول روسيا على مكاسب منها عودة الشركات الروسية للاستثمار في العراق سيما في مجال الطاقة، جعل العراق يعتمد على السلاح الروسي؛ وتمكنت من استقطاب العراق الى جانبها من خلال تأسيس تحالف أمني استراتيجي إقليمي على أرض الواقع عزز ذلك التحالف من مكانة روسيا في العراق والمنطقة.

الاستنتاجات

خرج البحث بالاستنتاجات الآتية:

وصلت العلاقات الروسية العراقية الى مرحلة التعاون بعد الانسحاب الأمريكي من العراق عام ٢٠١١، وفر ذلك مكسباً مهماً للسياسة الروسية بالتوجه لملئ الفراغ(المنطقة الحيوية) التي تسعى روسيا الوصول إليها بهدف تحقيق مصالحها القومية، ومما ساهم في تحقيق رغبتها المتغير الذي ظهر على الساحة الدولية وهدد العراق والمنطقة منتصف عام ٢٠١٤، الذي تمثل بتنظيم الدولة"داعش" الإرهابي، الذي اظهر أهمية العراق وموقعه الجيوسياسي في الإستراتيجية الروسية.

١. تعتبر القوى الكبرى إن من يسيطر على الطاقة(النفط) يمتلك النفوذ والقوة المؤثرة على الجغرافيا السياسية في المنطقة، ويتضح من البحث سيطرة روسيا على النفط العراقي من خلال عقود الاستثمار التي فازت بها الشركات الروسية لاستثمار النفط العراقي بعد انسحاب الشركات الأجنبية سيما الأمريكية منه اثر التهديدات الإرهابية.

٢. يعد العراق سوقاً اقتصادياً مهماً لروسيا لتوريد الأسلحة الحديثة، يساعدها في حل أزمتها الاقتصادية، ومجالاً واسعاً للشركات الروسية في الاستثمار.

٣. على الرغم من رفض الحكومة العراقية للعقود التي وقعتها الشركة الروسية استمرت العلاقات بين البلدين لما تشكله روسيا من أهمية في المنظور العراقي بتمتعها بحق النقض(الفيتو) في مجلس الأمن الدولي، فضلا عن كونها المورد المهم لترسانة السلاح العراقي، فمثل ذلك تداخل المصالح بين البلدين لتستمر العلاقات دون عوائق تعرقل سير تطورها.

٤. من التحديات التي تواجه السياسة الروسية في العراق هو الوجود العسكري الأمريكي في القواعد والمعسكرات العراقية؛ فضلا عن افتقار روسيا للموارد المالية اللازمة التي تمكنها من مضاهاة قدرات الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية والاتحاد الأوربي؛ ربما في المستقبل القريب تنتهي تلك التحديات سيما وان هناك توقعات للمهتمين والسياسيين بتراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وبروز نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، تكون روسيا فيه قطباً مؤثراً في السياسة الدولية إن صحت تلك التوقعات.

الهوامش:

(١). علي محمد عيدان الجبوري، العلاقات العراقية- الروسية(١٩٩١- ٢٠١١)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ٢٠١٢)، ص ص ١٨٦- ١٩٨؛ بشار فتحي جاسم العكيدي، الموقف الروسي من الضغوط الأمريكية على العراق ١٩٩١- ٢٠٠٣، مجلة الدراسات الإقليمية، المجلد(٥)، العدد(١١)، (جامعة الموصل: ٢٠٠٨).

(٢). حيدر علي حسين، العراق في الإستراتيجية الروسية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد(٢٢)، آذار، ٢٠١٩، ص ٢٥. https://www.jilrc-magazines.com/wp-content/uploads/2019/3/..مجلة-جيل-الدراسات-السياسية-والعلاقات .

(٣). مروان إسكندر، المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٤). احمد حسين ثجيل، السياسة الروسية تجاه العراق بعد ٢٠٠٣، المجلة الدولية والسياسية، العدد(١٠).(بغداد: ٢٠٠٨).

(٥). وليد محمود أحمد، توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة ٢٠٠٠- ٢٠٠٨، مركز الدراسات الإقليمية، المجلد(١١)، العدد(٣٣)، (جامعة الموصل:٢٠١٤)، ص٢٩٥.

(٦). ناصر زيدان، المصدر السابق، ٢٠٤.

(٧). علي محمد عيدان الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٨). أحمد حسين ثحيل، المصدر السابق، ص٣.

(٩). ناصر زيدان، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(١٠). وداد غازي جبار، طبيعة العلاقات العراقية- الروسية(دراسة تاريخية وسياسية)، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد(٢٠-٢١)، ص ٢٢٨.

(١١). Maxim A. Suchkov, Between Baghdad and Erbil

(١٢). خضر عباس عطوان، البعد السياسي في العلاقات العراقية الروسية، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، كراس النهرين، العدد(١٧)، ص ١١.

(١٣). صفاء حسين علي، السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة كلية القانون للعلوم السياسية والقانونية، المجلد(٢)، العدد(٦)،(بغداد: ٢٠١٣)، ص ٣٥٢.

(١٤). احمد حسين ثجيل، المصدر السابق، ص ٣٢.

(١٥). علي محمد عيدان الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(١٦). عبد الكريم عبد الجبار الثابت، السياسة الخارجية الروسية حيال العراق في عهد بوتين، مركز العراق للدراسات، (بغداد: ٢٠١٨)، ص ٣١٢؛ جون سي كي دالي، عودة روسيا للظهور كمورد أسلحة للعراق، Eurasia Daily Monttor ، المجلد (١٥)، العدد(٤٣)، آذار/٢٠١٨، https://www.jamestown.org/program/russia-reemerging-weapons-

(١٧). مايكل نايتس، وفرزين نديمي، معضلة الدفاع الجوي في العراق: خيارات للسياسة الأمريكية، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، العدد(٣١٧٧)، ١٢/أيلول/٢٠١٩.

(١٨). مركز أبحاث ودراسات مينا، روسيا في العراق..طموح يتجدد في ظل علاقات مهمة وصراع الكبار،٢٧/٢٠٢٠،١٠، https://www.mena-studies.org/ar/روسيا-في-العراق-طموح-يتجدد-في-ظل-علاقات.

(١٩). آنا بورشفسكايا، الرهانات الجيوسياسية في العراق، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، ١٧/تشرين اول/٢٠١٩؛ حيدر علي حسين، المصدر السابق، ص٣٣.

(٢٠). أحمد يوسف كيطان الجميلي، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٢١). حيدر علي حسين، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٢٢). احمد يوسف كيطان، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٢٣). آنا بورشفسكايا، الرهانات الجيوسياسية في العراق؛ حيدر علي حسين، المصدر السابق، ص٣٣.

(٢٤). ناصر زيدان، المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٢٥). آنا بورشفسكايا، الرهانات الجيوسياسية في العراق. حيدر علي حسين، ص٣٣.

(٢٦). Maxim A. Suchkov, Between Baghdad and Erbil: Russia's Balancing Act in Iraq, https://www.blogs.lse.ac.uk/mec/2018/5/03/between-bagdad-and-erbil-russias-balancing.

(٢٧). أحمد يوسف كيطان الجميلي، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٢٨). خضر عباس عطوان، المصدر السابق، ص ص ١٠-١١.

(٢٩). حسن سعد عبد الحميد، العلاقات العراقية الروسية بعد عام ٢٠٠٣م موجز اقتصادي، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية، كراس النهرين، العدد(١٧)، ط١، (بغداد: ٢٠٢٠)، ص ٢٢.

(٣٠). احمد حسين ثجيل، المصدر السابق، ص ٣٢؛ أهمية البصمة الروسية المتنامية في العراق، ٢٥/أيلول/٢٠٢٠، https://www.trtworld.com.

(٣١). علي محمد عيدان الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٣٢). السعيد لوصيف، جيوبوليتيكا السياسة الروسية تجاه المنطقة العربية: نحو فهم واقعية روسيا المشروطة، كلية الحقوق السياسية، أطروحة دكتوراه، (الأردن: ٢٠١٨)، ص ١٣٤.

(٣٣). حسن سعد عبد الحميد، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٣٤). مارك. ن. كاتز، السياسة الروسية في الشرق الأوسط الكبير أو(فن إقامة علاقات الصداقة مع كل دول العالم)، ترجمة: عبد الحميد العيد الموساوي، مجلة العلوم السياسية، العدد(٤٢)، (بغداد: ٢٠١١)، ص٩.

(٣٥). العلاقات بين الدولتين روسيا والعراق، محدث ٢٠٢٠/٣/٣، https://www.ria.ru/201707723/1498945524.html .

(٣٦). علي محمد عيدان الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٣٧). ناصر زيدان، المصدر السابق، ص ٢٤٩.

(٣٨). العلاقات بين الدولتين روسيا والعراق؛ عبد الكريم عبد المجيد، ص٣٢٧.

(٣٩). عبد الكريم عبد الجبار الثابت، المصدر السابق، ص٣٣٥.

(٤٠). Maxim A. Suchkov, Between Baghdad and Erbil

(٤١). خضر عباس عطوان، المصدر السابق، ص ٨.

(٤٢). المصدر نفسه، ص ١٠.

(٤٣). عبد الكريم عبد الجبار الثابت، المصدر السابق، ص ٣٤٣.

(٤٤). آنا بورشفسكايا، وبلال وهاب، "حكومة إقليم كردستان" تلجا الى موسكو بحثا عن دولة راعية جديدة، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، العدد(٢٩٨٢)، ١٤/حزيران/ ٢٠١٨.

(٤٥). Dmitry Zhdannikov and Vladimir Soldatkin, Russia's Rosnft to take control of Iraqi Kurdish pipeline amid crisis, 20 Oct 2017, Reuters. https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-iraq-kurds-rosneft/russias-rosnft-to-take.

(٤٦). مايكل نايتس، وجيمس جيفري، مستقبل الطاقة في العراق يقع على عاتق الشمال، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، العدد(٢٩٤٢)، ٨/آذار/٢٠١٨.

(٤٧). مايكل نايتس، وجيمس جيفري، المصدر السابق.

(٤٨). آنا بورشفسكايا، وبلال وهاب، "حكومة إقليم كردستان".

(٤٩). مايكل نايتس، وجيمس جيفري، المصدر السابق.

(٥٠). لعبت شركة "روس نفط" دور وزير خارجية للكرملين في العالم منها بعد كردستان العراق، فنزويلا إذ أقرضت الحكومة الفنزويلية نحو ٦ مليارات دولار قد تنتهي بامتلاك الشركة لمصافي تكساس المملوكة لشركة النفط الوطنية كونها ضمان الدين، وفي الهند استثمرت "روس نفط" ١٣ مليار دولار في مصفاة، وهو سعر مبالغ فيه لمجمع نفطي بهدف المزايدة على شركة أرامكو السعودية وتعزيز العلاقات الروسية مع دولة متحالفة تقليديا مع الولايات المتحدة، Dmitry Zhdannikov, The great Russian oil game in Iraqi Kurdistan, Reuters, https://www.reuters.com/article/us-rosneft-iraq-insight/the-great-russian-oil.

(٥١). حسن سعد عبد الحميد، المصدر السابق، ص٢٧.

(٥٢). ماريا بيتكوفا، ماذا حصلت روسيا من مقامرة حكومة إقليم كردستان؟، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢/آيار/٢٠١٨، https://www.bayancenter.org/2019/05/5281/ .

(٥٣). علي محمد عيدان الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٥٤). المصدر نفسه، ص ٢٢٦.

(٥٥). شلومو بن عامي، هل روسيا هي القوة المهيمنة الجديدة في الشرق الأوسط، تشرين الثاني/٢٠١٩، https://www.aspistrategist.org.au/is-russia-the-middle-easts-new-

(٥٦). خضر عباس عطوان، المصدر السابق، ص ٧.

(٥٧). حسن سعد عبد الحميد، المصدر السابق، ص ص ٢٥- ٢٦.

(٥٨). أحمد فوزي سالم، القوة الناعمة: حرب تكسير عظام جديدة بين أمريكا وروسيا في العراق، ٢٠١٩/١١/١٣، https://www.noonpost.com .

(٥٩). آنا بورشفسكايا، استخدام القوة الناعمة الأمريكية لمواجهة النفوذ الروسي في العراق، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، ٦/تشرين الثاني/٢٠١٩؛ أحمد فوزي سالم، المصدر السابق.

(٦٠). السياسات الروسية في الشرق الأوسط في الميزان، ٢٠١٩/١٢/٧، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، https://www.akhbar.alkhaleej.com/news/article/1192746 .

(٦١). مصطفى محمد صلاح، حدود التأثير ومستقبل الدور الروسي في الشرق الأوسط، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٩/كانون الثاني/٢٠١٨، https://www.acrseg.org/40666 .

(٦٢). حيدر علي حسين، المصدر السابق، ص ٣٠؛ ساسه بوست، كيف تخطط روسيا لتصبح الرابح الأكبر في العراق بعد اغتيال سليماني؟، ٢/شباط/٢٠٢٠، https://www.sasapost.com/russia-and-iraq-after-soleimani/

(٦٣). صفاء حسين، المصدر السابق، ص ٣٦٠.

(٦٤). محمد يوسيتش، روسيا في عالم متعدد المراكز: صراع النفوذ والهيمنة، مركز دراسات الجزيرة، ٢٥/تموز/٢٠١٦، https://www.studies.aljazeera.net .

(٦٥). نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا ٢٠١٠/٢٠١٤)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر- بسكرة- كلية الحقوق والعلوم السياسية، (٢٠١٤- ٢٠١٥)، ص ٨٠.

(٦٦). حيدر علي حسين، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٦٧). علي محمد عيدان الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٦٨). حيدر علي حسين، المصدر السابق، ص ٢٦.

قائمة المصادر:

أولا: الكتب

١. مروان إسكندر، الدب ينقلب نمرا روسيا: الولادة الجديدة، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، (بيروت:٢٠١١).
٢. ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، (بيروت: ٢٠١٣).
٣. عبد الكريم عبد الجبار الثابت، السياسة الخارجية الروسية حيال العراق في عهد بوتين، مركز العراق للدراسات، (بغداد: ٢٠١٨).
٤. علي محمد عيدان الجبوري، العلاقات العراقية- الروسية(١٩٩١- ٢٠١١)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ٢٠١٢).

ثانياً. الدوريات:

١. احمد حسين ثجيل، السياسة الروسية تجاه العراق بعد ٢٠٠٣، المجلة الدولية والسياسية، العدد(١٠).(بغداد: ٢٠٠٨).
٢. بشار فتحي جاسم العكيدي، الموقف الروسي من الضغوط الأمريكية على العراق ١٩٩١-٢٠٠٣، مجلة الدراسات الإقليمية، المجلد(٥)، العدد(١١)، (جامعة الموصل: ٢٠٠٨).
٣. وليد محمود أحمد، توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة ٢٠٠٠-٢٠٠٨، مركز الدراسات الإقليمية، المجلد(١١)، العدد(٣٣)، (جامعة الموصل:٢٠١٤).
٤. وداد غازي جبار، طبيعة العلاقات العراقية- الروسية(دراسة تاريخية وسياسية)، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد(٢٠-٢١).
٥. حسن سعد عبد الحميد، العلاقات العراقية الروسية بعد عام ٢٠٠٣م موجز اقتصادي، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية، كراس النهرين، العدد(١٧)، ط١، (بغداد: ٢٠٢٠).
٦. حيدر علي حسين، العراق في الإستراتيجية الروسية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد(٢٢)، آذار، ٢٠١٩.
٧. السعيد لوصيف، جيوبوليتيكا السياسة الروسية تجاه المنطقة العربية: نحو فهم واقعية روسيا المشروطة، كلية الحقوق السياسية، أطروحة دكتوراه، (الأردن: ٢٠١٨).
٨. مارك. ن. كاتز، السياسة الروسية في الشرق الأوسط الكبير أو(فن إقامة علاقات الصداقة مع كل دول العالم)، ترجمة: عبد الحميد العيد الموساوي، مجلة العلوم السياسية، العدد(٤٢)، (بغداد: ٢٠١١).
٩. صفاء حسين علي، السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة كلية القانون للعلوم السياسية والقانونية، المجلد(٢)، العدد(٦)،(بغداد: ٢٠١٣).

ثانيا: مو اقع الانترنت

١. أحمد فوزي سالم، القوة الناعمة: حرب تكسير عظام جديدة بين أمريكا وروسيا في العراق، ٢٠١٩/١١/١٣.
٢. أهمية البصمة الروسية المتنامية في العراق، ٢٥/أيلول/٢٠٢٠، https://www.trtworld.com.
٣. آنا بورشفسكايا، استخدام القوة الناعمة الأمريكية لمواجهة النفوذ الروسي في العراق، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، ٦/تشرين الثاني/٢٠١٩.
٤. آنا بورشفسكايا، الرهانات الجيوسياسية في العراق، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، ١٧/تشرين اول/٢٠١٩.
٥. آنا بورشفسكايا، وبلال وهاب، "حكومة إقليم كردستان" تلجا الى موسكو بحثا عن دولة راعية جديدة، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، العدد(٢٩٨٢)، ١٤/حزيران/ ٢٠١٨.
٦. جون سي كي دالي، عودة روسيا للظهور كمورد أسلحة للعراق، Eurasia Daily Monttor ، المجلد (١٥)، العدد(٤٣)، آذار/٢٠١٨.
٧. Dmitry Zhdannikov and Vladimir Soldatkin, Russia's Rosnft to take control of Iraqi Kurdish pipeline amid crisis, 20 Oct 2017, Reuters.
٨. Dmitry Zhdannikov, The great Russian oil game in Iraqi Kurdistan, Reuters, https://www.reuters.com/article/us-rosneft-iraq-insight/the-great-russian-oil.

٩. العراق يتسلم الدفعة الأولى من دبابات تي-٩٠إس T-90S من روسيا، ١/شباط/٢٠١٨، https://www.defense-arabic-com/2018/02/01/إس-٩٠-تي-دبابات-يتسلم-

١٠. السياسات الروسية في الشرق الأوسط في الميزان، ٢٠١٩/١٢/٧، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، https://www.akhbar.alkhaleej.com/news/article/1192746 .

١١. مايكل نايتس، وفرزين نديمي، معضلة الدفاع الجوي في العراق: خيارات للسياسة الأمريكية، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، العدد(٣١٧٧)، ١٢/أيلول/٢٠١٩.

١٢. مايكل نايتس، وجيمس جيفري، مستقبل الطاقة في العراق يقع على عاتق الشمال، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، العدد(٢٩٤٢)، ٨/آذار/٢٠١٨.

١٣. Maxim A. Suchkov, Between Baghdad and Erbil: Russia's Balancing Act in Iraq, https://www.blogs.lse.ac.uk/mec/2018/5/03/between-bagdad-and-erbil-russias-balancing.

١٤. ماريا بيتكوفا، ماذا حصلت روسيا من مقامرة حكومة إقليم كردستان؟، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢/آيار/٢٠١٨.

١٥. مركز أبحاث ودراسات مينا، روسيا في العراق..طموح يتجدد في ظل علاقات مهمة وصراع الكبار،٢٧/١٠/ ٢٠٢٠.

١٦. مصطفى محمد صلاح، حدود التأثير ومستقبل الدور الروسي في الشرق الأوسط، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٩/كانون الثاني/٢٠١٨.

١٧. محمد يوسيتش، روسيا في عالم متعدد المراكز: صراع النفوذ والهيمنة، مركز دراسات الجزيرة، ٢٥/تموز/٢٠١٦.

١٨. نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا ٢٠١٠/٢٠١٤)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر- بسكرة- كلية الحقوق والعلوم السياسية، (٢٠١٤-٢٠١٥).

١٩. ساسه بوست، كيف تخطط روسيا لتصبح الرابح الأكبر في العراق بعد اغتيال سليماني؟، https://www.sasapost.com/ ussia-and-iraq-after-،٢٠٢٠/٢/شباط

٢٠. شلومو بن عامي، هل روسيا هي القوة المهيمنة الجديدة في الشرق الأوسط، تشرين الثاني/٢٠١٩، https://www.aspistrategist.org.au/is-russia-the-middle-easts-new-

٢١. خضر عباس عطوان، البعد السياسي في العلاقات العراقية الروسية، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، كراس النهرين، العدد(١٧).

٢٢. العلاقات بين الدولتين روسيا والعراق، محدث ٢٠٢٠/٣/٣، https://www.ria.ru/201707723/1498945524.html.

List of Sources and refernce

Fist:Arabic books

1. Marwan Iskandar, The Bear Turns into a Tiger of Russia: The New Birth, 1st Edition, Riyad Al Rayes for Books and Publishing, (Beirut: 2011).
2. Nasser Zidan, The Role of Russia in the Middle East and North Africa from Peter the Great to Vladimir Putin, Arab House of Science Publishers, 1st Edition,(Beirut: 2013).
3. Abdul Karim Abdul Jabbar Al Thabet, Russian Foreign Policy towards Iraq in the Era of Putin, Iraq Center for Studies, (Baghdad: 2018).
4. Ali Muhammad Idan al-Jubouri, Iraqi-Russian Relations (1991-2011), Center for Arab Unity Studies, (Beirut: 2012).

Second:Periodicals

1. Ahmed Hussein Thajil, Russian Policy toward Iraq after 2003, International and Political Review, Issue (10) (Baghdad: 2008).

2. Bashar Fathi Jassim Al-Akedi, The Russian Position on American Pressure on Iraq 1991-2003, Journal of Regional Studies, Volume (5), Number (11), (Mosul University: 2008).
3. Walid Mahmoud Ahmed, Trends of Russian Foreign Policy after the Cold War 2000-2008, Center for Regional Studies, Volume (11), Number (33), (Mosul University: 2014).
4. Wedad Ghazi Jabbar, The Nature of Iraqi-Russian Relations (a historical and political study), Journal of Arab World Studies and Research, No. (20-21).
5. Hassan Saad Abdul Hamid, Iraqi-Russian Relations after 2003 A.D. Economic Summary, Al-Nahrain Center for Strategic Studies, Krass Al-Nahrain, No. (17), i 1, (Baghdad: 2020).
6. Haider Ali Hussein, Iraq in Russian Strategy, Jill Journal of Political Studies and International Relations, Issue (22), March, 2019.
7. Al-Saeed Lousif, Geopolitics of Russian Policy towards the Arab Region: Towards Understanding Russia's Conditional Realism, Faculty of Political Law, PhD thesis, (Jordan: 2018).
8. Mark. n. Katz, Russian Politics in the Greater Middle East or (The Art of Establishing Friendship Relations with All Countries of the World), translated by: Abdul Hamid Al-Eid Al-Moussawi, Journal of Political Science, No. 42, (Baghdad: 2011).
9. Safaa Hussein Ali, Russian Foreign Policy toward the United States of America in the Post-Cold War Era, Journal of the College of Law for Political and Legal Sciences, Volume (2), Number (6), (Baghdad: 2013).

Third: Internet sites

1. Ahmed Youssef Kitan Al-Jumaili, Military Cooperation in Iraqi-Russian Relations, Al-Nahrain Center for Strategic Studies, Krass Al-Nahrain, No. (17), (Baghdad: (2020).
2.Ahmed Fawzi Salem, Soft Power: A New Bones Breaking War between America and Russia in Iraq, November 13, 2019.
3. The importance of the growing Russian footprint in Iraq, 25/September 2020 https://www.trtworld.com
4. Anna Borshevskaya, Using US Soft Power to Counter Russian Influence in Iraq, The Washington Institute for Middle East Policy, November 6, 2019.
5. Anna Borshevskaya, Geopolitical Stakes in Iraq, The Washington Institute for Middle East Policy, October 17, 2019
6. Anna Borshevskaya and Bilal Wahhab, "The Kurdistan Regional Government" Turns to Moscow in Search of a New State Sponsor, The Washington Institute for Middle East Policy, Issue (2982), June 14, 2018.
7. John C. K. Daly, Russia's Re-emergence as a Weapons Supplier to Iraq, Eurasia Daily Monttor, Vol. 15, No. (43), March/2018
8. Dmitry Zhdannikov and Vladimir Soldatkin, Russia's Rosnft to take control of Iraqi Kurdish pipeline amid crisis, 20 Oct 2017, Reuters
9. Dmitry Zhdannikov, The great Russian oil game in Iraqi Kurdistan, Reuters, https://www.reuters.com/article/us-rosneft-iraq-insight/the-great-russian-oil
10. Iraq receives the first batch of T-90S tanks from Russia, 1/February/2018, -https://www.defense-arabic-com/2018/02/01/S-90-T-Tanks-Receives
11. Russian Policies in the Middle East in the Balance, 7/12/2019, Gulf Center for .Strategic Studies, https://www.akhbar.alkhaleej.com/news/article/1192746
12. Michael Knights and Farzin Nadimi, The Air Defense Dilemma in Iraq: Options for US Policy, The Washington Institute for Middle East Policy, Issue (3177), September 12, 2019

13. Michael Knights and James Jeffrey, The Future of Energy in Iraq Falls to the North, The Washington Institute for Near East Policy, Issue (2942), March 8, 2018.
14. Maxim A. Suchkov, Between Baghdad and Erbil: Russia's Balancing Act in Iraq, https://www.blogs.lse.ac.uk/mec/2018/5/03/between-bagdad-and-erbil-russias-balancing .
15. Maria Petkova, What did Russia get from the Kurdistan Regional Government's gamble?, Al-Bayan Center for Studies and Planning, 2/May/2018.
16. MENA Research and Studies Center, Russia in Iraq...A renewed ambition in light of important relations and adult struggle, 10/27/2020.
17. Mustafa Mohamed Salah, Limits of Influence and the Future of the Russian Role in the Middle East, Arab Center for Research and Studies, January 29, 2018.
18. Muhammed Yusic, Russia in a Polycentric World: The Struggle for Influence and Hegemony, Al Jazeera Studies Center, 25/July/2016.
19. Najat Maddoukh, Russian foreign policy towards the Middle East in light of the current transformations (Syria Case Study 2010/2014), a master's thesis in political science, Mohamed Khider University - Biskra - Faculty of Law and Political Science, (2014-2015).
20. Sasa Post, How is Russia planning to become the biggest winner in Iraq after the assassination of Soleimani?, February 2, 2020, https://www.sasapost.com/russia-and-iraq-after-
21. Shlomo Ben-Ami, Is Russia the New Hegemon in the Middle East, -November/2019, https://www.aspistrategist.org.au/is-russia-the-middle-easts-new
22. Khader Abbas Atwan, the political dimension of Iraqi-Russian relations, the center of the river for strategic studies, the riverheads, the number (17).
23. Relations between the two countries Russia and Iraq, updated 3/3/2020, .https://www.ria.ru/201707723/1498945524.html